

نموذج الخطب المترجمة

|  |
| --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)**  |
| **عنوان المادة** | نعمة الإسلام |
| **أعدها وصاغها** |  **الفريق العلمي – ملتقى الخطباء- د. صالح الخدري**  |
| **عناصر الخطبة**  | 1/ واقع الأمَّة قبل الإسلام وبعده 2/ البعثة النَّبوية ودورها في صلاح البشريَّة 3/ خيريَّة الأمَّة في دينها 4/ دور أوائل هذه الأمَّة في نصرة الدِّين 5/ خلود دعوة الإسلام 6/ شرف الأمَّة وعزها في تمسُّكها بدينها |
| **المراجع** | **خطب مختارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** |
| **التصنيف** | **الرئيسي:**  **الأمم السابقة، الإسلام**  | **الفرعي:** |

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70- 71]، أما بعد:

أيُّهَا المؤْمِنُوْن:

لقد كَانت البشريَّة قَبْل الإسْلام تَعِيْشُ حياةً مُظلمة، حياةً يَملؤهَا جهل وعمى، عمى في المعتقد، وعمى في معرفة الحكمة من الخلق والإيجاد، وعمى في تَسْيِيْرِ أُمور البشريَّة كافَّة، (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) [النُّور 40].

فجاء الإسلام بفضلٍ من الله ومنَّة، هادياً ومُنقذاً ومخلِّصاً، هادياً للنَّاس إلى الحياة الطَّيبة، حياة التَّوحيد والإيمان، حياة الطُّمأنينة والسَّعادة، حياة سموِّ النَّفس ورقيِّها، وجاء منقذاً لهم من براثن الظُّلم المتعدِّدة، الظُّلم للنفس والظُّلم للغير، وجاء مخرجاً لهم من وحشة ظلمات الجاهليَّة إلى أنوار الإسلام، فكان ذلك بحقٍّ إنقاذاً من الهاوية الخالدة، وقد بيَّن الله سبحانه قدر مِنَّتِهِ على عباده، وما أكرمهم به من الإبعاد عن العقاب الذي توعَّد به السَّالكين طريقاً غير طريق الهدى، فقال عز من قائل: (وَكُنْتُم عَلى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) [آل عمران 103]، فما أعظم رحمة الله بخلقه، وما أجلَّ محبَّته لعباده، وما أكرمه على من أطاعه، فله المنَّة، وله الفضل، وله الجزاء الحسن، فهو أهلٌ لكلِّ خير، تعالى وتعاظم سبحانه.

ولقد بعث ربُّنا محمداً – صلى الله عليه وسلم- بنعمة الإسلام العظيمة، وأرسله إلى سائر البشريَّة، معلماً ومرشداً، بشيراً ونذيراً، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة: 33]، وقال سبحانه : (يَا أيُّها النَّبي إنَّا أرسلْنَاكَ شَاهِداً ومُبشِّراً ونَذِيْراً ودَاعِيْاً إِلى الله بِإذْنِهِ وَسِرَاجَاً مُنِيراً) [ الأحزاب: 45-46].

فكانت بعثته بعثةً للخير وإخماداً للشَّر، وكانت بعثةً لمحاسن الأخلاق وإخماداً لمساوئها، وكانت بعثةً لسائر معالم الحقِّ وإخماداً لسائر معالم الباطل، فتغيَّرت بتلك البعثة المباركة الحياة، وتغيَّر بها مجرى التَّاريخ، ووجد النَّاس بُغيتهم فيما يوافق فطرتهم، وما يخالج صدورهم من نوازع الخير، فما كان منهم إلا أن دخلوا في هذا الدِّين الذي بعث الله به محمداً- صلَّى الله عليه وسلَّم- أفواجاً، وفي ذلك قال الله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْح، وَرأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُون في دِيْن اللهِ أَفْوَاجَاً، فَسبِّح بِحَمْدِ ربِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّه كَانَ تَوَّابَاً) [سورة النَّصر].

ولقد صارت أمَّة محمد- صلَّى الله عليه وسلَّم- بذلك الخير الذي نالته، وتلك النِّعمة التي وهبها الله إياها، خير أمَّة وأفضلها، كما قال الله ذلك في كتابه الكريم(كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس) [آل عمران 110 ]، وقال الله مُمتنَّا على عباده بذلك الخير، بعد أن كانوا يعيشون حياةَ جاهليةٍ جهلاء: (واذكروا نِعمَة الله علَيكُم إذ كُنتُم أَعْداءً، فَألَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُم فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانَاً) [آل عمران103]، وقال سبحانه: (اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُم وَأتممْتُ عليكُم نعمَتي ورضِيْتُ لكُمُ الإسلامَ دِينَاً) [المائدة3]، فما تفضَّل الله به على عباده من خير هو أعظم وإجل من هذا الخير، فله الحمد أولاً وآخراً وظاهرا ً وباطناً.

ولقد كان أتباع هذا الدِّين الأوائل، العارفين به والسَّبَّاقين إليه، متمسِّكين بما جـاءهم من عند الله، ومتَّبعين محمَّد النَّبي الأمي –صلَّى الله عليه وسلَّم- الذي أرسله ربُّه لإنقاذهم، وقد كانوا في ضلالة من أمرهم، حتَّى أنقذهم الله به، كما قال الله تعالى: (هُوَ الذِي بَعَثَ في الأمِّييِّنَ رَسُولاً مِنهُم، يتلُو عليْهِم آياتِهِ، ويزكِّيْهِم، ويُعلِّمهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَة، وَإِن ْكَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِيْن) [الجمعة2]، فأحبُّوه وآزروه، وكانوا أعوانًا له في دعوته وجهاده، وفي ذلك يقول الله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الفتح: 8 ، 9]، والمعنى: "إنا أرسلناك شاهداً إلى الخلق ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزّروه" (تفسير الطبري).

ولقد قامت بجهود أولئك الصَّادقين دولةَ الإسلام، وتصدَّروا إدارة وقيادة أمر الأمَّة فيما جرى من مواجهات مع أهل الباطل المحاربين للإسلام، بغرض نشر الدِّين، والتَّمكين له في الأرض، وقدَّموا أرواحهم رخيصةً في سبيل الله، الذي آمنوا بوحدانيَّتـه ووجوده، واتَّبعوا النَّور الذي أنزله، والرَّسول الـذي أرسله، وقد أثنى الله عليهم في أكثر من موطن في كتابه الكريم مبيناً ما هم عليه من الخير، فمن ذلك قوله تعالى: ( وَالذِيْن آمنُوا وهَاجَرُوا وجَاهَدُوا في سَبِيلِ الله، والذين آووا ونَصَرُوا، أُولئِكَ هُمُ المؤمِنُون حَقَّاً، لهُم مغفرةٌ وَرِزقٌ كَرِيم) [الأنفال 74].

عباد الله:

إنَّ الإسلام دعوةٌ خالدة، فهو صبغة الله ووحيه وحكمه، وقد قال تعالى: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) [البقرة: 138]، وقال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [المائدة: 50]، هو دعوة لكلِّ من ينتسب إلى هذه الأمَّة في كلِّ زمان ومكان، لا فرق بين عربي و أعجمي، وأبيض و أسود، فهو كما أراده الله خطاباً إلى النَّاس كافَّة، وأرسل محمَّداً –صلَّى الله عليه وسلَّم- إلى النَّاس كافة، قال تعالى: ( وَمَا أَرسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّة للنَّاسِ بَشِيْراً وَنَذِيْراً) [سبأ 28]، فالإسلام منذ بدأ وحتَّى قيام السَّاعة، لا يزال دعوة إصلاحيَّة هادية بنَّاءة، وتقضي على الفوضى، وتحقِّق الهدى، وتقيم العدالة، وتمنع البغي والفسـاد، وتفرض السَّـلام والنِّظام، وتوفِّر الأخوَّة والوفاق والوئام.

ومن دلائل خلود دعوة الإسلام أن توعَّد الله بحفظ كتابه القرآن الكريم، والدَّعوة ستبقى ببقاءه، وقد أنزله على عباده ليعملوا بمقتضاه، ثمَّ جعله مرتَعاً طيِّبا، ينهلون من معينه كلَّ الخير، فحريٌّ بهم أن يعملوا بحُكمه، وأن يهتـدوا بهديه، وأن يأخذوا بمنهجه، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [الإسراء: 9]، وقال نبيًّنا - صلوات ربِّي وسلامه عليه- : "وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ" (مسلم).

 وإذا ابتعدوا عمَّا هداهم اللهُ إليه، أو زاغوا عمَّا دلَّهم عليه، ضلُّوا وأضلُّوا، لأنَّه الدَّليل إلى الطَّريق القويم، والهادي إلى صراط الله المستقيم، الذي قال الله تعالى فيه: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) [الأنعام: 153]، والمراد بصراط الله: "طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده" (تفسير الطبري).

إخوة الإيمان:

لقد شرَّف الله هذه الأمة، وأعظم ما شرَّفها به هذا الدِّين، أعزَّها به وجعلها بسببه خير البشريَّة، وأنَّها إذا ابتغت العزَّة في غيره أذلَّها الله، كما قال الفاروق - رضي الله عنه- : "نحن قوم أعزَّنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلَّنا الله"، فهذه الأمَّة لم تدخل التَّاريخ بأبي جهل وأبي لهب، بل بالرَّسول الأكرم - صلَّى الله عليه وسلَّم- وبالرَّعيل الأوَّل من صحبه الكرام، وتابعيهم بإحسان، ولم تفتح الفتوح بحرب داحس والغبراء، بل فتحتها ببدر والقادسيَّة واليرموك، ولم تحرَّر البلاد بالاستجداء والمؤتمرات، ولكن حرَّرتها بحطِّين وعين جالوت، ولم تحكم الأمَّة بالقوانين الوضعيَّة وعصبيَّات الجاهليَّة، ولكن حكمتها بالقرآن المجيد وبالإسلام العظيم، ولم يبسط سلطان الأمَّة بدويلات الطَّوائف، بل بسط بالخلافة الرَّاشدة وبالأمَّة الماجدة، فاطلبي يا أمَّة الهادي - عليه الصَّلاة والسَّلام- زمام المبادرة؛ لإعادة مجد الإسلام وعزَّة المسلمين، فإنَّنا نملك ما يصلح عليه أمر الدُّنيا والآخرة، بفضل الله، قال الله تعالى: (كُنْتُم خَيْرَ أمَّة أُخْرِجَت لِلنَّاس) [آل عمران110].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، وجَعلني وإيَّاكم به من العَاملين، أقولُ قَولي هذا، وأَسْتغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنبٍ فاستغفروه، إنَّه هو الغفور الرَّحيم.

الخطبة الثَّانية:

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ونشهد أنَّ محمداً رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم- أمَّا بعد :

عباد الله: إنَّه لن يصلح حال آخر الأمَّة إلا بما صلح به أوَّلها، كما قال الإمام مالك رحمه الله تعالى، وذلك يكون بالتَّمسُّك بالإسلام وتعاليمه، وإنَّ المسلمين لن يلقوا خيرًا، ولن يهبهم الله عزَّاً ونصراً، ولـن يشعروا بطيب الحيـاة واستقرارها، إلَّا بالرُّجوع إلى الإسلام، والتَّمسُّك بكتاب الله وسنَّة رسوله، كما قال - صلَّى الله عليه وسلَّم- : "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزَّرع، وتركتم الجهاد، سلَّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتَّى ترجعوا إلى دينكم" أبو داود، وقال -عليه الصَّلاة والسَّلام\_ :" تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلُّوا أبداً ،كتاب الله وسنَّة نبيِّه" الحاكم وصححه الألباني، وهذه التَّوجيهات وغيرها واضحةٌ في بيان حقيقة صلاح الأمَّة، وبم يكون، وأنَّ رجوعها إلى دينها، وتمسَّكها بكتاب ربِّها وسنَّة نبيِّها –صلَّى الله عليه وسلَّم- فيه نجاتها، وصلاح حالها ومآلها، بإذن الله تعالى.

فما بال أمَّة الإسلام اليوم تتخبَّط بحثاً عن استعادة مكانتها بين الأمم، وهي تعلم ألَّا فلاح إلا بالاستقامة على أمر ربِّها، وقد أوصى الله عباده بذلك، فقال سبحانه: ( وأنَّ هَذا صِراطِي مُسْتَقِيمَاً فَاتَّبعوه، ولا تتَّبعوا السُّبل فتفرَّق بِكِم عَن سَبِيلِه، ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تتَّقون) [الأنعام 153]، وقال النَّبي –صلَّى الله عليه وسلَّم-: " قل آمنت بالله ثمَّ استقم" (مسلم).

وصراط الله واضح وبيِّن، والسَّير عليه سهل ومقدور عليه، والتَّعرف عليه يسير على من يسَّره الله عليه، والسَّالك له جنَّب نفسه المهالك، وأنار طريقه بما به سعادة الدُّنيا والآخرة، وأرضى ربَّه، وأراح قلبه، واختار حياة العزّ في الدُّنيا والآخرة، وأمَّا من عمي عن ذلك الخير، وحاد عن الصِّراط القويم، فقد اختار لنفسه حياة الذُّل والهوان، وأماتها قبل أن تموت، قال الله تعالى: (أَو مَن كَان مَيْتاً فَأحْيينَاه، وجَعَلْنَا لَهُ نَوْراً يمشي به في النَّاس، كَمَن مَثلُهُ في الظُّلمات لَيسَ بخارجٍ مِنْهَا) [الأنعام 122].

اللَّهم اهدنا صراطك المستقيم، وثبِّتنا على الحقِّ المبين، وردَّنا إليك رداً جميلاً، واغفر لنا الذُّنوب والآثام، وأسكنَّا برحمتك دار السَّلام، برحمتك وفضلك ومَنِّك، يا أكرم الأكرمين.

هذا وصلُّوا وسلِّموا على الرَّحمة المهداة، مَن أمركم الله بالصَّلاة والسَّلام عليه، فقال جلَّ من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].